الزعم أن سليمان عليه السلام غفل عن ذكر ربه

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **01/09/2020**

نص السؤال

الزعم أن سليمان عليه السلام غفل عن ذكر ربه

الجواب التفصيلي

ربه (*)

هة:

يدعي بعض المتوهمين أن سليمان - عليه السلام - قد شغل باستعراض الخيل حتى فاتته صلاة العصر، أو فاته ورد من الذكر كان له، فندم سليمان - عليه السلام - على ذلك، وأمر برد الخيل، فقام بقطع أعناقها

الى:

(إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد (31) فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب (32) ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق (33)

(ص)

دنيا.

هة:

1) هذا الزعم قد يؤيده ظاهر الآيات، لكنه لا دليل عليه ولا يصح، حتى وإن اعتذر الجمهور بأن ترك الصلاة كان نسيانا، وذبح الخيل كان قربانا.

2) ما ذهبوا إليه قول ساقط لا دليل عليه ولا يقبله عقل، ولا يليق بعصمة نبي الله سليمان عليه السلام، والصحيح أن سليمان أحب الخيل المجاهدة في سبيل الله لحبه لذكر ربه وطاعته.

يل:

ح:

ص: 32)؛ فندم سليمان، وأمر برد الخيل، فطفق يقطع أعناقها وسوقها؛ تقربا إلى الله، وذلك قوله سبحانه وتعالى:)ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق (33)((ص). والحقيقة أن مدلولات الألفاظ ليست

يحهذا32ن

وف[1].

يمة.

ك:

أي:

يله[2].

والمراد بالخير في الآية: الخيل؛

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما جاء في الحديث:

«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»[3].

فق[4] يمسح بيده الشريفة على سوقها وأعناقها إعجابا بها وحنوا عليها، وإيماء للجند بأنه قد وهبها لله - عز وجل - ووقفها على الجهاد في سبيله[5].

يقول الفخر الرازي في تفسيره: إن هذه القصص إنما ذكرها الله تعالى عقب

الى:

ا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب)

(ص:16)

لم:

على ما يقولــون واذكـر عبدنــا داوود ذا الأيــد إنــه أواب)

(ص:17)

وذكر قصة داود ثم ذكر عقبها قصة سليمان، وهذا الكلام لا يكون لائقا إلا بقولنا: إن سليمان - عليه السلام - أتى في هذه القصة بالأعمال الفاضلة، والأخلاق الحميدة، وصبر على طاعة الله، وأعرض عن الشهوا

ور:

- **تشريفها وبيان عزتها لكونها من أعظم الأعوان لدفع العدو.**
- **أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك متطلع إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه.**
- **أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها، فكان يمتحنها ويمسح سوقها وأعناقها، حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض.**

جة[6]؟!

ور:

1. **أن كونه شغل بها حتى نسي الصلاة، لا يدعو إلى التخلص منها بذبحها تقربا أو غيره؛ لأن النسيان يرفع إثم التأخير.**
2. **أن فيه تضييع عدته في جهاد أعداء الله، والحفاظ على دينه، وهذا لا يليق من النبي، إذ إن الخيل - وقتها - كانت عدة لا يستهان بها في قتال الأعداء، وفي ذبحها إضعاف لقوة يحتاج إليها قطعا في مواجهة**
3. **أنه لو كان المراد بمسحه بالسوق والأعناق تقطيعها الذي يتطلب جهدا كبيرا ومشقة شديدة، لكان يكفي سليمان - عليه السلام - أن يعهد إلى بعض رعيته بهذا، ولا يحمل نفسه هذه المهمة الشاقة، أما مسه**

هم4أن

الى:

ي فطفق مسحا بالسوق والأعناق)

(ص:33)

هم.

5. **أن الأرجح في عود الضمير في "توارت" للخيل لا للشمس؛ لذكر الخيل صريحا في "الصافنات الجياد"، ولأنها الأقرب إلى الضمير في الذكر، والأنسب في عود الضمير أن يكون إلى أقرب مذكور[7].**

جل [8]؟!

سل"[9]؟!

يل.

مة:

.لقد زعم بعض المتوهمين أن نبي الله سليمان - عليه السلام - قد شغل باستعراض الخيل حتى فاتته صلاة العصر، أو فاته ورد من الذكر كان له حتى غربت الشمس، فلما أحس بالذنب أمر بإحضار الخيل، وطفق

٠ اعتذر جمهور العلماء بأن ذبح الخيل كان قربانا وأن الغفلة عن صلاة العصر كانت نسيانا، والصواب أن هذا أمر لا يليق بعصمة نبي الله سليمان - عليه السلام - ولا يتفق مع مصالح المملكة السليمانية، فسليمان

أن يكون سليمان - عليه السلام - قد قام بذبحها؛ لأنها ألهته عن ذكر ربه؛ إذ كيف يقضي على هذه القوة الضاربة؟ وما ذنب هذه الخيل؟ وهل هي التي ألهته عن الصلاة؟ وهل في النسيان ذنب يوجب ذبح الخيل كلو

المراجع

1. (*) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
2. ط1، 1421هـ/ 2001م، ص374.
3. قصص القرآن، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص284.
4. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد ماضي مع البر والفاجر (2640)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (3480).
5. طفق: أخذ.
6. قصص القرآن، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص380، 381.
7. تيسير 1993.
8. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص380: 382.
9. قصص القرآن، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص284.
1. انظر: الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ج4، ص16.